رؤية فلسفية لرسالة التربية الترويحية فى ضوء بعض المتغيرات العالمية المعاصرة

أ.د. محمد محمد الحماحمي
استاذ الترويح الرياضي
بكلية التربية الرياضية للبنين بالقاهرة

المقدمة

يُعد الإنسان محورا لعمليات التربية والتعليم والتنشئة الاجتماعية والتنمية البشرية ، وذلك بغرض تحقيق له النمو الشامل والمتكامل ، وتعليمه كيفية إستثمارأوقات فراغه وتحقيق السعادة له وزيادة قدرته على العمل والإبداع.

ويؤكد مسعد عويس علي أن أوجه نشاط الترويحُ تسهم جميعها في تحقيق أهداف المجتمعات وتلبية احتياجات وتوجهات خطط العمل فى برامج النشء والشباب، والتى من أهمها: (١٩ : ١٥ ، ٤٦)

- تحقيق أهداف النمو الاقتصادي وزيادة إنتاج الفرد ومعدل نموه وتطوره، ومن ثم زيادة الدخل القومي العام للدولة .
- رفع مستوي العنصر الإنساني، وذلك من خلال تنمية جوانبه البدنية والنفسية والاجتماعية والعقلية .
- نشر الرياضة للجميع والترويح من أجل الصحة والتنمية البشرية وجودة الحياة واللياقة البدنية، وذلك من خلال مؤسسات المجتمع المدني والأحزاب والنقابات والجمعيات الأهلية.

ولذا فإن للتربية الترويحية دور مهم فى عملية كل من التربية والتعليم والتنمية البشرية والتنشئة الاجتماعية Socialization نحو أوقات الفراغ والترويح ، وتساعد المؤسسات والهيئات والمنظمات المسئولة عن عملية التنشئة الاجتماعية فى مجال أوقات الفراغ والترويح على بلوغ الأهداف المرجوه منها ، وذلك نظرا لما تقدمه من معارف ومهارات وخبرات مرتبطة بالمجال ، مما يؤدي إلى تثقيف المواطنين وتوعيتهم بأهمية إستثمارأوقات الفراغ والترويح عن الذات .

وبالرغم من أن التقدم العلمي قد واكب العديد من المجالات التربوية والفلسفية والإنسانية والاجتماعية ، إلا أن إدراك المفهوم العلمي والفلسفي للتربية الترويحية ودورها المؤثر فى دعم كل من العمليات التربوية والفلسفية والاجتماعية، مازال مفهوما غير واضح المعني ومفرغا من مضمونه العلمي والفلسفي، وذلك فى العديد من دول العالم التى لم تلحق بركب التقدم العلمي والحضارة ، وقد يرجع ذلك الى التحديات والتراكمات التى تواجه مسيرة التربية الترويحية فى تحقيق أهدافها ورسالتها التربوية والاجتماعية .

وقد أشارت العديد من الدراسات والبحوث العلمية وأدبيات المراجع العلمية إلى عدم الوعي بمفاهيم كل من : أوقات الفراغ ، الترويح، التربية لوقت الفراغ، التربية الترويحية، إنما يؤدي إلى عدم إدراك قيمة إستثمار أوقات الفراغ والترويح عن الذات لتحسين نوعية حياة الإنسان المعاصر.

كما أن الرؤية الفسلفية لرسالة التربية الترويحية فى ضوء المتغيرات العالمية المعاصرة والتى أهمها تطّور العلم والتكنولوجيا وغزوهما للعديد من مناحي الحياة، وما يترتب عنهما من: زيادة مضطردة فى وقت الفراغ وعدم الوعي بإستثمار ذلك الوقت، تزايد الإحساس بالعزلة الاجتماعية ، عدم القدرة علي ومواجهة ضغوط الحياة اليومية الناتجة عن المشكلات التى يواجهها الأفراد خلال حياتهم اليومية، قد أدي إلى الإصابة بالعديد من أمراض القلب والأوعية الدموية والعديد من الأمراض النفسية والعصبية .

ونظرا لتمكن بعض المدركات أو المفاهيم الخاطئة عن التربية الترويحية من فكر العديد من الأفراد والفئات المجتمعية، ولعدم أهتمام الدراسات والبحوث العلمية بتوضيح فلسفة رسالة التربية الترويحية فى ضوء المتغيرات العالمية المعاصرة ، فقد قام الباحث بدراسته هذه "رؤية فلسفية لرسالة التربية الترويحية فى ضوء بعض المتغيرات العالمية المعاصرة "لما لذلك من أهمية فى إقناع المواطنين بإتخاذ الترويح كأسلوب للحياة Lifestyle لمواجهة الزيادة المضطردة فى وقت الفراغ من خلال إستثمار ذلك الوقت فى الترويح ، والحد من أثار وقت الفراغ غير المستثمر والتغلب على العديد من مظاهره والتى من أهمها : العزلة الاجتماعية، ضغوط الحياة اليومية، الإصابة بالعديد من أمراض القلب والأوعية الدموية والأمراض النفسية.

هدف الدراسة

تهدف الدراسة إلى صياغة رؤية فلسفية لرسالة التربية الترويحية فى ضوء بعض المتغيرات العالمية الناتجة عن تطّور العلم والتكنولوجيا .

أدبيات الدراسة

يُعد مفهوم وقت الفراغ وكيفية إستثماره من أهم الموضوعات التى تحظي بأهتمام الفلاسفة والمهتمين بكل من مجالات التربية وعلم الاجتماع وعلم النفس التعليمي والتربوي ، وذلك لكّون ظاهرة الفراغ أصبحت أحد مكونات النظم التعليمية والتربوية والاجتماعية التى يتألف منها المجتمع المعاصر.

ويؤكد كل من محمد الحماحمي وعايدة عبد العزيز على أن عدم الإستفادة من وقت الفراغ يُعد من المشكلات التى تواجه حياة الشعوب والمجتمعات – وذلك بوجه عام – وحياة الشباب على وجه الخصوص ، ولذا فان الدول المتحضرة لا تهتم بتوفير وقت الفراغ لأبنائها فحسب، بل أصبحت تهتم فى المقام الأول بالتخطيط العلمي لطرق وأشكال إستثماره ، وذلك حتي لا يتّحول

ذلك الوقت إلى وقت يتم خلاله إرتكاب الجرائم أو القيام بأوجه نشاط غير تربوية تؤدي إلى الإضرار بحياة الفرد أو المجتمع . (١٣ : ١٧)

لذا يُشير كل من كمال درويش ومحمد الحماحمي إلى أن التحدي الذي أصبح يواجه كل المجتمعات المعاصرة هو كيفية إستثمار أوقات الفراغ ومواجهة زيادة الطلب على الفراغ ، وذلك بعد أن أطلق على القرن العشرين مصطلح عصر الفراغ . (٧ : ٢٥ ، ٢٦)

ويتفق جيمس ميرفيMurphy James في الرأي مع جوفر دومازيدي Joffer Dumazedier في أن للفراغ ثلاث وظائف Functions ، وهي : (٢٢ : ٣٠) (٧ :٢٨)

- الاسترخاء relaxation : وذلك بغرض التخلص من التعب Fatigue .
- التسلية entertainment : وذلك بغرض التخلص من الملل boredom
- تطوير الشخصية Personal development : وذلك بغرض تحرير الفرد من روتين الحياة ومن الأفكار غير الواعية .

ويوضح كل من كاتلين كوردس Kathleen Cordes وحلمي ابراهيم Hilmi Ibrahim أن خبرة وقت الفراغ Leisure experience ترتبط بثلاثة عناصر أساسية ، وهي : الإدراك والفهم الواعي لمعني الحرية ، نشاط ذاتي ، تحقيق فوائد من خلال مخرجاتها beneficial outcomes. (٢٠: ٥)

ويُشير محمد علي إلى أن بيترسونPeterson يري أن التربية من أجل الفراغ Leisure Education يجب أن تتخذ شكل إستثارة الدافعية والإهتمامات بالإستمتاع بالفنون والرياضة . (١٤ : ١٩٥)

ولذا فقد حظي الترويح بأهتمام المجتمعات المتحضرة لمواجهة الزيادة المتنامية لوقت الفراغ لدي أبنائها ، وكذلك لتوفير الخدمات بغرض إستثمارأوقات الفراغ من خلال المشاركة فى أوجه نشاط الترويح ، إذ يُعد الترويح ضرورة حتمية لمواجهة ظاهرة وقت الفراغ ومواجهة المشكلات الناتجة عن عدم إستثماره ومقاومة رتابة الحياة اليومية والتغلب على العديد من الضغوط النفسية والعصبية التى تفرضها ظروف الحياة المعاصرة .

ويري كل من محمد الحماحمي وعايدة عبد العزيز أن الترويح يُعد أحد أوجه النشاط التربوية والاجتماعية الذي يتقبله المجتمع ويخضع لعاداته وتقاليده ونوع الثقافة والمعتقدات السائده فيه ، كما أن الترويح فى الوقت المعاصر أصبح يتبوأ مكانه هامه فى الحياة المتوازنة ، وذلك إلى جانب العمل والعبادة والراحة والإسترخاء ، ولذا فقد بدأ فى نهاية القرن التاسع عشر الإهتمام بالترويح كمظهر سلوكي وحضاري للإنسان وكموضوع يستحق الدراسة ، وذلك

مع ظهور العلوم الاجتماعية وتقدم المجال البحثي فى العلوم الإنسانية والتربوية والنفسية ، وذلك بإعتباره ظاهرة اجتماعية وظاهرة إنسانية وظاهرة حضارية تُعبر عن ثقافة المجتمع .
(١٣ : ١٧ ، ١٨)

وتؤكد تهاني عبد السلام على أن المحور الرئيسي للترويح هو تحقيق السعادة التى يتطلع إليها كل إنسان ، وذلك دون أي تمييز لنوع الجنس أو العنصر البشري أو نوع الديانة أو إختلاف كل من المستوي الثقافي أو الاجتماعي أو الاقتصادي للفرد . كما توضح أن ذلك الشعور بالسعادة إنما يتحقق من خلال المشاركة فى أوجه نشاط الترويح ، ومن خلال الابتكار والإبداع ، الإنتماء والشعور بالالفة والصداقه ، إشباع الدافع للمخاطرة ، إكتساب خبرات جديدة ، التمتع بالصحة الجيدة ، الإستمتاع بالتذّوق الجمالي ، الإسترخاء.(٢: ١٠٦)

كما يري محمود طلبة أن الهدف الأسمي للترويح هو تحقيق السعادة والرضا عن النفس ، ويتحقق ذلك من خلال الإستثمار الأفضل لوقت الفراغ ، ولذا يؤكد على أن الترويح يُعد أحد مظاهر النشاط الانساني الذي يكون الهدف الاسمي منه هو السعادة التي يجب أن تتحقق لكل من يمارس أوجه نشاطه المتنوعة ، وذلك لجميع الأفراد بإختلاف أعمارهم وأجناسهم وأديانهم.
(١٧ : ٤٤،٤٥)

ويوضح كل من جراي Gray وجريين Green أن الترويح يُعد حالة إنفعالية Emotional Condition نتيجة إحساس الفرد بالوجود الطيب فى الحياة Well– Being وبالرضا الذاتي Self – Satisfaction ، وان ذلك يرتبط بكل من : الإجادة ، الإنجاز، القبول ، النجاح ، القيمة الذاتية ، السرور ، مما يُدعم صورة الذات الإيجابية Positive Self image ، كما أنه يرتبط بالنشاط وبوقت الفراغ وبالقبول الشخصي(٢١: ١٠)

ويُشير خليفة بهبهاني إلى أن تقرير مجلس إدارة وتدريب الترويح بلندن قد أوضح أن الترويح يُعد الخبرات التى تؤدي إلى تحسين نوعية الحياة ، فهو نتاج نشاط تم إختياره بحرية لممارسته، وأن تلك الخبرات تكون مرتبطة بنوع النشاط المختار . (٤ : ٥٦)

ويري جون جاك روسو Jean Jacques Rousseau أن اللعب يُعد عاملا جوهريا فى العملية التربوية والتعليمية ، إذ من خلاله يتم إكتشاف ميول الطفل وإستعداداته وقدراته ، كما يتم إشباع حاجاته . ولذا يؤكد روسو على أنه يجب الإهتمام بنشاط الطفل وتزويده بالوسائل التى تمكنه من الإستمتاع بأوقات ممارسته للنشاط، إذ يقول : "أحيوا الطفولة ويسروا لها ألعابها وفقا للميول الفطرية للطفل، فمن منكم لم يأسف في بعض الأحيان على تلك السنوات التي لا تفارق الإبتسامة فيها الشفاة، والتي تكون فيها الذات الإنسانية في سلام وهدوء دائمين ؟ فلماذا تريدون أن تحرموا الأطفال الأبرياء من متعة تكاد من قصرها أن تفوتهم ؟(١٠ : ١٣٢)

كما يُعد اللعب مصدرا رئيسيا للنمو المتزن للطفل، وذلك من خلال الخبرات والمعلومات التى يلم بها اثناء اللعب عن طريق المشاركة الفعالة فى اللعب، والتى لا يُمكن للكتب والإعلام أو غيرها من أساليب التعلم المختلفة أن تزّود بها الطفل مقارنة بما يحدثه اللعب من تأثير إيجابي فى نمو الطفل. (٥ : ٤٣)

وفى دراسة قام بها محمد الحماحمي بعنوان " إسهامات اللعب التربوي فى تنمية الطفل – دراسة تحليلية – " (١٩٩٨)، أشار إلى أن أهم أدوار المجتمع نحو الإهتمام الجدي بلعب الأطفال تتلخص فى : العمل على تكوين اتجاهات إيجابية لدي الكبار نحو لعب الأطفال ، وذلك من خلال وسائل الإتصال الجماهيري ، توجيه برامج إعلامية للأباء والأمهات وأولياء الأمور بغرض تعريفهم بطرق الكشف عن ميول أطفالهم للهوايات والعمل على تنميتها ، الإهتمام بتحفيز الهيئات العلمية على إجراء البحوث والدراسات العلمية فى مجالات كل من التربية الحركية واللعب للأطفال .

(٩: ٢٨، ٢٩)

كما أكد محمد الحماحمي على ان أهم أدوار المؤسسات التعليمية نحو الإهتمام الجدي بلعب الأطفال يتحدد فى: العمل علي توعية الأطفال بالقيمة التربوية لأوجه نشاط اللعب ووقت الفراغ والترويح عن الذات، تعليم الأطفال أوجه نشاط اللعب وإكسابهم المهارات الحركية والحسية، تعريف الأطفال بميولهم وإهتماماتهم وإستعداداتهم وقدراتهم، تقديم التوجيهات والإرشادات للأطفال فى أثناء أداء نشاطهم ، وذلك وقت الحاجة لتقديمها لهم، العمل على تكوين إتجاهات إيجابية وتنميتها لدي الأطفال، وذلك نحو كل من : أوجه النشاط الحركي ، أوجه نشاط الخلاء، الهوايات، أوجه النشاط الثقافي والنشاط الفني والنشاط الاجتماعي (١١: ٨٢ ، ٨٣)

ولقد نص ميثاق الفراغ والترويح World Leisure and Recreation Association الذي أعدته رابطة العالم للفراغ والترويح في مادته السادسة على : يجب منح كل مواطن الحق في تعلم وإكتساب المهارات المرتبطة بأوجه نشاط الترويح المتعددة وفقا لمجالاته، وذلك للإستفادة منها في إستثمار أوقات فراغه، كما يجب أن تضطلع بهذه المسئولية مؤسسات التنشئة الإجتماعية بالدولة، وكذلك يجب أن تنظم الدولة برامج دراسية ليتعلم كل من الأطفال والشباب وكبار السن المهارات والإتجاهات المرتبطة بالترويح ، والعمل على تنميتها. (١٣ : ٤٢)

ولأهمية الترويح في حياة الانسان وحياة المجتمعات ، ينادي جون ديويJohn Dewey بضرورة استبدال مصطلح "الترويح Recreation "بمصطلح" التربية الترويحية Recreational Education "، وذلك بإعتبار أن الخبرات المتمثلة في أوجه نشاط الترويح المتعددة تُعد خبرات تربوية، وأن تلك الأوجه من النشاط تُعد أهم مظاهر الحياة الإنسانية في العصر الحديث، كما أن

المعلومات والخبرات والمهارات والقيّم التي يتعلمها الفرد من خلال التربية الترويحية تُعد جزءا من التربية العامة ، وتؤثر إيجابيا على اتجاهات الفرد وسلوكه في أوقات الفراغ . (٧ : ٥٥)

ويؤكد برتراند راسل Bertrand Russel علي أن الإستخدام الواعي لوقت الفراغ إنما يُعد ناتجا للتربية والحضارة ، كما يري رالف جليسر Ralph Glissar أن إختيار طرق إستثمار أوقات الفراغ إنما يُعبر عن قدرة الفرد أو المجتمع في التعبير عن الذات .(٧ : ٢٥)

ويُشير محمد السمنودي إلى أن رومني Romany يري أنه توجد صلة بين إستثمار وقت الفراغ والتعليم ، وذلك من خلال النظر إلى الترويح على أنه فى حاجة إلي تعليم الأفراد المهارات وتشكيل إتجاهاتهم نحو أوجه نشاط أوقات الفراغ والترويح (١٦ : ١٣٠)

كما يوضح محمد علي أهمية التربية فى التوجيه نحو أساليب إستثارة الدافعية والإهتمامات وتنمية القدرة على ترقية التّذوق الجمالي والرغبة فى التجديد والتطوير ، كما أن ذلك يجب أن يتضمن العديد من قيم الفراغ Education as Leisure ، ولذا يجب أن تستفيد العملية التعليمية من مفاهيم كل من المعاني التالية: التلقائية، اللعب، الترويح ، تبادل الأفكار وتقويمها ، وهي مفاهيم تستند إليها الأوجه المتعددة لنشاط الفراغ، مما يؤكد العلاقة بين التعليم ووقت الفراغ فى ضوء مبدأ ضرورة إستمرار التعليم أو العملية التربوية مدي الحياة ، مع التأكيد على أن كل مرحلة عمرية تتطلب إهتماما خاصا من الجانب التربوي للتوجيه نحو أفضل إستثمار ممكن من أوقات الفراغ . (١٤ : ١٩٥ ، ١٩٦)

ويؤكد كل من هلليل روكسين Hillel Ruskin وأتارا سيفان Atara Sivan علي أن التربية للفراغ Leisure Education هي عملية التعلم مدي الحياة Life long Learning Process، بهدف تنمية الإتجاهات نحو الفراغ، إعلاء القّيم ، تنمية المعرفة والمهارات المرتبطة بإستثمار وقت الفراغ ، وذلك لأن الفراغ يُعد من حقوق الانسان Human Right، كحق الإنسان فى التربية والصحة والعمل، دون تمييز وفقا لنوع الجنس، أو السن، أو الدين، أو العنصر Race، أو حالة صحة الفرد أو التأثر بالظروف الإقتصادية Economic Condition أو العقيدة Creed أو الإصابة بإعاقة ، كما أنه يجب على كل من المنظمات الحكومية والتطوعية والمؤسسات التعليمية والتربوية ووسائل الإعلام الجماهيري الإضطلاع بالتربية للفراغ .

(٢٣: ٣-٥)

ويري محمود سلطان أن التربية هي عملية تنمية الشخصية الاجتماعية إلى أقصي درجة تسمح بها إستعداداتها وإمكانياتها، حتي تُصبح شخصية مبدعة وخلاقة وقادرة بكفاءة على الإنتاج ، وكذلك قادرة على تطوير ذاتها ومجتمعها والبيئة التي تحيط بها . كما يؤكد على أن موضوع

التربية يتضمن كل من الإنسان والمجتمع، وذلك من خلال تنمية الإنسان في مجتمعه حتي يستطيع أن يرتقي بالمجتمع ويحركه إلى مستقبل أفضل . (٨ : ١٥٦)

ويُشير محمد الحماحمي إلى أن التربية تُعد وليدة ظروف مجتمعاتها ،إذ تُعبر بواقعية عن المجتمع الذي ترتبط به ، وتتأثر بكل من ظروفه التاريخية والاجتماعية والثقافية والدينية، وكذلك تتأثر بكل من ظروفه السياسية ومكانته الجغرافية . (٨ : ١٥٥)

ويري كل من كمال درويش ومحمد الحماحمي أن ارسطوAristotle كان لديه رؤية مستقبلية من العصر القديم ، حين رأي أن هدف التربية هو تعليم الأفراد كيفية قضاء أوقات فراغهم ، وإستثمار تلك الأوقات بطريقة إيجابية وبناءه . (٧ : ١٢٢)

ويوضح ناش Nash أن مفهوم التربية الترويحية يتضمن التعريف بأوجه نشاط الترويح وفقا لمجالاته وتعلم الهوايات hobbies ، وذلك لممارستها في وقت الفراغ بغرض تحقيق السعادة للمشاركين فيها . (٢ : ١٤١)

ويري برايتبيل Brightbill أن التربية الترويحية تعمل على إتاحة فرص التعلم والتثقيف والإستمتاع بالصحة والسعادة من خلال المشاركة في أوجه نشاط الترويح بغرض إستثمار أوقات الفراغ ، كما تعمل على إستثارة دافعية الأفراد للمشاركة بإيجابية في تلك الأوجه من النشاط ، والتأكيد على أن للترويح دور مهم ومؤثر بوجه عام في حياة كل من الأفراد والأسر والمجتمع ، وكذلك تهدف إلى أن يصبح الترويح أسلوبا للحياة lifestyle لدي الأفراد (٢ : ١٤٦ ، ١٤٧)

كما يُشير محمد الحماحمي إلي أن التربية الترويحية تُعد نوعا من التربية التى تهتم بتعريف الفرد أو الجماعات كيفية الإستفادة من وقت الفراغ فى الترويح عن الذات ، كما أنها تهتم بتنمية المعرفة والخبرات والميول والإتجاهات الإيجابية نحو الترويح لدي الفرد منذ طفولته ، وذلك يكون من خلال مؤسساتها التعليمية والإعلامية . (١٢ : ٨٧)

ويوضح جون ديوي John Dewey أن المعلومات والخبرات والمهارات والإتجاهات والقيم التى يتعلمها الفرد فى التربية الترويحية تُعد جزءا من التربية العامة ، وتُفيد فى التأثير الإيجابي على إتجاهاته وسلوكه فى أوقات الفراغ ، ومن ثم فإن الخبرات المتمثلة فى أوجه نشاط الترويح تُعد خبرات تربوية ، كما أن تلك الأوجه من النشاط تُعد من أهم مظاهر الحياة الإنسانية فى العصر الحديث . (١٢ : ٨٧)

ويؤكد محمد السمنودي على ضرورة الإهتمام بمساعدة الأفراد في عملية التربية الترويحية على تنمية كل من المهارات والاهتمامات ، وتهيئة لهم فرص لممارسة حياة تتسم بالتجديد ، وكذلك تعلم ما هو مستحدث من المعلومات وتنمية الاتجاهات ، وذلك بغرض جعل الحياة اكثر اشراقا واكثر بهجة . (١٥ : ٥٧)

وتوضح تهاني عبد السلام أن التربية الترويحية تمثل العمليات التربوية التي يتعرض فيها الأطفال والكبار في السن الى العديد من المعلومات ، وذلك يكون بهدف التأثير الإيجابي على إتجاهاتهم ، ومن ثم إحداث تغيير في أنماط سلوكهم نحو الأفضل . (٢ : ١٢٩)

كما تري تهاني عبد السلام أن التربية الترويحية تهدف إلى تغيير سلوك الفرد أثناء وقت فراغه ، وذلك من خلال تعلم مهارات متعددة ، مما يؤدي الى التأثير في اتجاهات الفرد بطريقة إيجابية نحو وقت الفراغ ، كما ان اللياقة البدنية والصحة الجسمية والنفسية والوجدانية ، تكون نواتج تلقائية لممارسة أوجه نشاط الترويح الرياضي . (٢ : ١٢٨)

وبذلك أصبحت التربية الترويحية من خلال فلسفتها المعاصرة التى تواكب تّطور العلوم والفنون وأوجه نشاطها المتعددة ، تتميز بالحركة والفاعلية وبأساليبها المتعددة التى توائم مراحل نمو الأفراد ولذا فقد أصبحت من أهم اساليب إعداد النشء والشباب لحياة كريمة ، كما أصبحت عنصرا هاما فى برامج الإعداد لمجتمع أفضل . (٣ : ٩)

كما يشير توفيق سلامة إلى أنه يجب الإهتمام بالتربية الترويحية للأسرة والشباب وذلك من أجل تحقيق أهم ما يلي : (٣ : ٧ ، ٨)

- الإستمتاع بحياة تتسم بالسرور والسعادة ، وذلك لكل أفراد الأسرة الواحدة .
- دعم القّيم والمثل العليا والأخلاق الإنسانية .
- إستثمار أوقات الفراغ وإتاحة الفرص للنشء والشباب فى ممارسة أوجه النشاط المتعددة للترويح وفقا لمجالاته الرياضية والاجتماعية والثقافية والفنية .
- إثراء حياة أفراد الأسرة الواحدة ، وتنمية قدرتهم على التكيف مع المجتمع والتخلص من أثار الشعور بالتعب والقلق النفسي ، وذلك من خلال ممارسة الرياضة من أجل تنمية اللياقة البدنية ، وكذلك ممارسة أوجه نشاط الترويح الفني والثقافي والاجتماعي .
- ويؤكد توفيق سلامة على أن التربية الترويحية تُعد جزءا أساسيا ومكمل لعملية التربية ، ولذلك يجب أن تكون موصولة ومستمرة من الميلاد إلى الممات . (٣ : ١٠)

ويري كل من أمين الخولي ومحمود عنان أن المعرفة لا تورث ، وإنما تنقل من خلال عمليات الإتصال الثقافي بآلياته وطرائقه ، إذ يتم إكتسابها من خلال التعليم والتربية والتثقيف ، وأن للتنشئة الاجتماعية دور في ذلك . (١: ٨٠)

وكذلك أوضحا أن أهمية الثقافة المرتبطة بكل من الرياضة والترويح إنما تكمن فى أهم الإعتبارات التالية : (١ :٨٠)

- تنشيط الأطر المعرفية وإثارة الإهتمام بتوسيع دائرة المعرفة الإنسانية المرتبطة بكل من الرياضة والترويح.

- تأصيل المعرفة النظرية للرياضة والترويح وتأسيس بنية معرفية Body of Knowledge للنظام الأكاديمي .
- تنمية الوعي بأهمية النشاط البدني فى كل من الرياضة والترويح على تكامل كل من النمو والشخصية.
- تشكيل اتجاهات إيجابية نحو كل من الرياضة والترويح مبنية على أسس معرفية صحيحة وراسخة .

كما يُشير كل من أمين الخولي ومحمود عنان إلي أن العديد من العلماء فى مجال كل من التربية والترويح والتربية البدنية والرياضة يؤكدون على أن المعرفة المرتبطة بكل من الرياضة والترويح تمثل الركن الأساسي فى ثقافة الشباب، مما يجعلها تمثل حافزا لمشاركتهم الإيجابية فى أوجه نشاط الرياضة والترويح . (١ :٧٩)

ويؤكد مسعد عويس على أن ثقافة الترويح تنبع من الثقافة العامة للمجتمع ، ويُسهم المناخ الثقافي والاجتماعي في إعلاء قيمة أوجه نشاط الترويح لوقت الفراغ ، كما تؤكد بعض الدراسات الميدانية في المجتمع المصري علي ضرورة تأكيد دور مؤسسات التنشئة التربوية في التعريف بثقافة ممارسة أوجه نشاط الترويح ، باعتبار ذلك يعد جزءا من مهام كل من الاسرة ومؤسسات التعليم والمؤسسات الاجتماعية ، وذلك بوجه عام ، والهيئات الشبابية والرياضية بوجه خاص. (١٨: ٢٠)

ولذا فإن التربية الترويحية قد أصبحت إحدي المسئوليات الرئيسية للمؤسسات التربوية والمؤسسات الاجتماعية والمؤسسات الإعلامية في المجتمع ، وبوجه خاص المؤسسات التعليمية التي يجب أن تهتم بالتوعية بمفهوم التربية الترويحية والتربية لوقت الفراغ ، وذلك بإعتبار أن الترويح أصبح ضرورة في المجتمعات المعاصرة ، ومن ثم يجب على تلك المؤسسات التعليمية العمل على تعليم النشء المفاهيم والمهارات والإتجاهات المرتبطة بالترويح ، وذلك بأفضل الطرق التربوية بغرض إستثمار لأوقات الفراغ والإستمتاع به.

مرئيات الباحث نحو الرؤية الفلسفية لرسالة التربية الترويحية في ضوء بعض المتغيرات العالمية المعاصرة :

أولا: تحديد مفهوم التربية الترويحية وفقا لما يلي : تُعد جزءا من العملية التربوية وإمتدادا لها، ومن ثم فهي تهتم بعملية التنشئة الاجتماعية منذ الصغر نحو ادراك قيمة الترويح واستثمار أوقات الفراغ بغرض زيادة الوعي بقيمة الترويح في الحياة اليومية العصرية ، وذلك يكون من خلال توضيح مفاهيم وأصول ومبادئ التربية نحو كل من أوقات الفراغ والترويح ، وتفسير مضمون كل منها ، مما يؤدي إلى التوعية بأهمية إستثمار أوقات الفراغ والترويح

في حياة الإنسان المعاصر ، وإدراك قيمة ذلك في تحقيق الصحة والسعادة له ، ومن ثم إتخاذ الترويح كأسلوب حياة .

ثانيا : الرسالة التربوية للتربية الترويحية في ضوء بعض المتغيرات العالمية المعاصرة ، تتحدد في : التوعية بالترويح كحركة واعية ومعبرة عن الإهتمام بالصحة العامة والحالة البدنية للمواطنين ، وللدفاع والوقاية من بعض أضرار المدنية الحديثة المؤدية إلى الإصابة بالعديد من الأمراض الناتجة عن البدانة وضغوط الحياة اليومية والعزلة الاجتماعية ، مما يؤدي إلى تحسين نوعية حياة المواطنين ، وكذلك التغلب على العديد من المشكلات الناتجة عن العديد من المتغيرات التي تطرأ على المجتمعات المتقدمة بفضل التقدم العلمي والتقني الذي يغزو جميع مناحي الحياة .

ثالثا :تهدف التربية الترويحية إلى تحقيق أهم ما يلي :

- توضيح الرؤية نحو غايات وأهداف الترويح والتربية للفراغ وفقا للمستجدات التربوية المعاصرة ، وذلك من خلال تصحيح المسار الذهني والأفكار الخاطئة المرتبطة بمفاهيم الترويح وأوقات الفراغ والتربية الترويحية والإهتمام الجدي يتناول موضوعات ومجالات التربية الترويحية بالدراسة وفقا لرؤية عصرية من قبل المربين والمفكرين ورجال العلم والفلاسفة المهتمين بالمجال .
- إثراء الفكر الفلسفي الداعم لرؤية التربية الترويحية والتربية للفراغ لتوضيح أهمية ذلك النوع من التربية لكل من أوقات الفراغ والترويح ، وذلك على مستوي كل من المجال الإنساني والإجتماعي ، لكّون تلك التربية ضرورة ملحة للمجتمعات المعاصرة لمواجهة العديد من المتغيرات المعاصرة المترتبة عن تكنولوجيا العصر ، وما ينتج عنها من تنامي أوقات الفراغ ونقص الحركة وضغوط حياتية يومية ، والإصابة بالعديد من الأمراض الناتجة عن تلك المتّغيرات .
- تنمية الوعي بأهمية الترويح في تحسين نوعية الانسان المعاصر من خلال تحقيق السعادة له ووقايته من العديد من المشكلات المرتبطة بروتين الحياة اليومية ، وما ينتج عنها من ضغوط الحياة والإصابة بالعديد من الأمراض المرتبطة بتلك الضغوط الحياتية.
- تمكين المواطنين من جميع الفئات العمرية والمجتمعية من التّزود بالمعرفة والمعلومات المرتبطة بإستثمار أوقات الفراغ والترويح ، وتعلم المهارات والهوايات المرتبطة بجميع مجالات الترويح وتنميتها ودعمها ، وفقا لاستعدادات وقدرات وميول وحاجات وإهتمامات الأفراد ، وذلك من خلال إسهامات المؤسسات التربوية والتعليمية والشبابية وأجهزة الإعلام الجماهيري فى تقديم خدماتها لتحقيق تلك الأهداف ، والتحفيز على ممارسة أوجه نشاط

الترويح وفقا لمجالاته المتعددة ، وتكوين إتجاهات إيجابية نحو استثمار أوقات الفراغ والترويح .

- التمكين من إتخاذ الترويح كأسلوب للحياة من خلال التوعية بأهميته في مواجهة العديد من المتغيرات العالمية المعاصرة ، ومن أهمها :
- تحقيق الصحة والعافية واللياقة البدنية والسعادة والرفاهية لممارسي أوجه نشاطه المتنوعة والمتعددة المجالات .
- التغلب على الأسلوب النمطي للحياة والاستمتاع بالحياة اليومية .
- توضيح دور إستثمار أوقات الفراغ والترويح من الوقاية من :
- البدانة الناتجة عن نقص الحركة والإفراط في تناول الطعام ، وما يترتب عنها من العديد من الأمراض المرتبطة بالقلب والأوعية الدموية وأمراض العظام والمفاصل.
- زيادة معدلات ارتكاب الجرائم وتقليص انتشار تعاطي المخدرات والبعد عن الإنحرافات السلوكية أو الأخلاقية .
- الإصابة بالعديد من الأمراض النفسية الناتجة عن ضغوط الحياة اليومية كالتوتر والإحباط والصراع النفسي والقلق والاكتئاب .
- التأكيد على ضرورة :

أ- إهتمام المراكز البحثية بإجراء الدراسات العلمية والفلسفية التى تتناول إسهامات التربية الترويحية فى تحقيق الصحة Health والعافية Wellness والإستمتاع بالحياة والرضا عن مجرياتها ، وذلك بالتعاون مع المراكز الطبية والمؤسسات التربوية والاجتماعية .

ب-التنسيق الجيد بين الهيئات والمؤسسات والمنظمات المسئولة عن التنشئة الإجتماعية المنوطه بمهام التوعية بمفاهيم التربية الترويحية والتربية للفراغ ودعم دورهما فى توعية المواطنين بأهمية كل منهما لتحسين نوعية حياتهم ، وفى تدعيم مكانتهما فى المجتمع ، مع التأكيد على ضرورة أن يكون التنسيق على كل منهما المستوي المحلي والمستوي العربي والمستوي الدولي .

وبذلك يكون الباحث قد حدد آليات نحو تطوير رسالة التربية الترويحية فى ضوء بعض المتّغيرات العالمية المعاصرة ، من أجل تلبية العديد من حاجات المجتمعات لمواجهة المشكلات التى يعاني منها الإنسان المعاصر ، والتى أهمها : نقص الحركة ، زيادة الوزن والأمراض المترتبة على ذلك ، مواجهة ضغوط الحياة اليومية والعزلة الإجتماعية التى فرضتها متغّيرات المدنية الحديثة على الإنسان المعاصر ، وذلك من خلال إرشاد الأفراد والمجتمعات من خلال مؤسسات

التنشئة الاجتماعية ، إلي كيفية إستثمار أوقات الفراغ من خلال الترويح عن الذات من خلال طرق واعية وهادفة إلى تحسين نوعية حياتهم ، مما يؤدي إلى تحقيق لهم كل من : الصحة والعافية ، السعادة ، الإحساس بالتفاؤل نحو حياة أفضل ، التواصل الإجتماعي ، الرضا عن النفس.

كما يؤكد الباحث علي : تطوير فلسفة كل من وقت الفراغ والترويح بما يتمشي مع حاجات المجتمعات المعاصرة، وإرشاد اللأفراد والجماعات إلى إستثمار أوقات الفراغ بطرق واعية ومثمرة، وذلك بهدف تحسين نوعية الحياة لديهم وإحساسهم بالتفاؤل نحو حياة تتسم بالهدوء النفسي والسعادة.

المراجع العلمية

١. أمين الخولي ، محمود عنان : المعرفة الرياضية . القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٩.
٢. تهاني عبد السلام : الترويح والتربية الترويحية . القاهرة ، دار الفكر العربي ، ٢٠٠١.
٣. توفيق سلامة : التربية الترويحية للشباب والأسرة من وجهة نظر مسيحية . القاهرة ، مكتبة المحبة ، ١٩٩٢.
٤. خليفة بهبهاني : أوقات الفراغ والترويح : مفاهيم وادارة . الكويت ، شركة مطبعة الفيصل ، ٢٠٠٤.
٥. فاروق عبد الوهاب : الرياضة ضرورة للحياة . القاهرة ، الإتحاد المصري للرياضة للجميع، ب. ت.
٦. كمال درويش ، أمين الخولي : الترويح وأوقات الفراغ . الطبعة الثانية ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ٢٠٠١.
٧. كمال درويش ، محمد الحماحمي : رؤية عصرية للترويح وأوقات الفراغ . الطبعة الثالثة ، القاهرة ، مركز الكتاب للنشر ، ٢٠٠٧.
٨. محمد الحماحمي : أصول اللعب والتربية الرياضية والرياضة . الطبعة الثانية ، القاهرة ، المركز العربي للنشر والتوزيع ، ١٩٩٦.
٩. محمد الحماحمي : إسهامات اللعب التربوي فى تنمية الطفل " دراسة تحليلية . سلسلة الثقافة الرياضية ، العدد (١٨) ، ١٩٩٨ ، البحرين ، إدارة التأهيل الرياضي بالمؤسسة العامة للشباب والرياضة .
١٠. محمد الحماحمي : تّطور الفكر التربوي فى مجال التربية البدنية . القاهرة ، مركز الكتاب للنشر ، ١٩٩٩ .
١١. محمد الحماحمي : فلسفة اللعب . الطبعة الثانية ، القاهرة ، مركز الكتاب للنشر ، ٢٠٠٥.

١٢.محمد الحماحمي ، أحمد سعيد : الإعلام التربوي فى مجالات الرياضة وإستثمار أوقات الفراغ . الطبعة الثانية ، القاهرة ، مركز الكتاب للنشر ، ٢٠٠٥.

١٣.محمد الحماحمي ، عايدة عبد العزيز : الترويح بين النظرية والتطبيق . الطبعة الثامنة ، القاهرة ، مركز الكتاب للنشر ، ٢٠١٥.

١٤.محمد علي محمد : وقت الفراغ فى المجتمع الحديث . بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٥.

١٥.محمد كمال السمنودي : التربية الترويحية . المنصورة ، مطبعة ٦ اكتوبر ، ٢٠٠٨ .

١٦.محمد كمال السمنودي : الترويح الرياضي واوقات الفراغ . المنصورة ، مكتبة شجرة الدر ، ب.ت.

١٧.محمود طلبة : سيكولوجية الترويح وأوقات الفراغ . القاهرة ، إسلاميك جرافيك ، ٢٠١٠.

١٨.مسعد عويس : دور المؤسسات الرياضية والشبابية فى مواجهة الإدمان . القاهرة ، مؤسسة سيد عويس للدراسات والبحوث الاجتماعية ، مطابع الشرطة للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٤.

١٩.مسعد عويس : المرصد العلمي للثقافة الرياضية . القاهرة ، مؤسسة سيد عويس للدراسات والبحوث الاجتماعية ، ٢٠٠٦ .

٢٠. Cordes , Kathleen ., Hilmi Ibrahim . : Applications in Recreation & Leisure for today and the future ٢ed edition , United State of America . Mc Graw – Hill , ١٩٩٩

٢١. Goldbey , Geoffrey . : Leisure in your life an exploration. Pennsylvania , Venture Publishing , ١٩٨٥.

٢٢. James , Murphy .: Concept of leisure . ٢ed edition , New Jersey , Englewood , Prentice – Hall , inc, ١٩٨١ .

٢٣. Ruskin , Hillel ., Sivan , Atara : Leisure Education towards the ٢١st century , U.S.A , Utah , Alexander's Print stop , ١٩٩٣ .